رأي اليمامة

ذكرى البيعة:

يوم من أيـــ

ذكرى البيعة مناسبة وطنية بالغة الدلالات والمعاني ذات البعد التاريخي والوجداني والحضاري

نحتفي بالذكرى الخامسة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهما الله - كمناسبة وطنية بالغة المعاني والدلالات ولها بعدها التاريخي والوجداني والتنموي والحضاري.

ففي هذه المناسبة المباركة نعبق ونلثم من شميم تاريخنا وقادة أمتنا .. وتراث أجدادنا وآبائنا؛ مستصحبين كل القيم الدينية والاجتماعية التي شكلت الثوابت التي أقام عليها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - دعائم هذا الكيان الوطني الشامخ؛ والتي تمسكت بها الأجيال اللاحقة ليصبح حاضرنا الزاهر بكل ما ننعم به من أمن وأمان واستقرار ورخاء اقتصادي وتنمية اقتصادية واجتماعية، امتداداً لذلك التاريخ الناصع الذي كتبه جيل التأسيس بالصبر والتضحيات والبطولات. وفي مناسبة تجديد عهد البيعة يجب أن تستدعي ذاكرتنا الوطنية كل المبادئ والأسس التي شكلت حصناً مكيناً لوحدتنا الوطنية واستقرارنا السياسي وجنبتنا الفتن والانقسامات والتحزب المقيت.

إن صيانة هذا الإرث المجيد وترسيخه في عقول أجيالنا الناشئة مسؤولية أساسية للجميع.. للأسرة والمدرسة والمجتمع، والاحتفاء بذكرى البيعة جزء من هذا الجهد الوطني للمحافظة على قيم جوهرية تشكل مرجعية أساسية، وبلادنا تنطلق في مسيرة التقدم والتطور، لكن احتفاءنا بذكرى بيعة الملك عبدالله وسمو ولي العهد الأمين هذا العام، له أيضاً أبعاد أخرى إذا نظرنا للمناسبة العظيمة من منظور المنجز الوطني الذي تحقق خلال السنوات الخمس الماضية من عهد الملك عبدالله المبارك. وعلى الرغم من أنه يصعب الإحاطة بتفاصيل الفروق الهائلة التي أحدثتها قيادة الملك عبدالله الحكيمة والرشيدة في حياتنا وفي نهضة وتطور بلادنا ومكانتها العالمية، فإننا نستعرض هنا بعضاً من ملامح هذا المنجز: فعلى صعيد البناء والإصلاح الداخلي يمكن القول إن المحللين السياسيين والمراقبين في مراكز البحوث الإستراتيجية على مستوى العالم يتابعون اليوم الإصلاحات الكبيرة التي تبناها الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير البنيات الهيكلية للدولة وأنظمتها ولتحديث القوانين وتطوير الأجهزة التنفيذية والتشريعية وعلى رأسها تطوير القضاء، وتحسين البيئة الاقتصادية وإزالة عوائق الاستثمار، وإصلاح وتطوير التعليم كماً ونوعاً وإتاحة فرص هائلة للشباب السعودي من الجنسين للدراسة والتدريب حتى بلغ عدد المبتعثين السعوديين أكثر من ٩٠ ألف طالب

ـــــام الوطن

وطالبة يتلقون العلم في جامعات ١٤ دولة على امتداد العالم. ولا تكاد تخلو الصحف العالمية المحترمة من تقارير عن النقلة الهائلة التي أحدثتها إصلاحات الملك عبدالله في المجتمع السعودي من نشر لثقافة الحوار والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى، وإنصاف للمرأة السعودية في تعليمها وعملها. وباختصار يمكن القول إن قيادة الملك عبدالله وإصلاحاته قد أحدثت فرقاً هائلاً في حياة المجتمع السعودي دون تفريط في هوية هذا المجتمع وثوابته الدينية، وإن خادم الحرمين الشريفين قد نجح في إزالة الكثير من العوائق المصطنعة التي كانت تعوق انطلاقة المجتمع نحو الأهداف الطموحة التي تملك المملكة كل مقومات تحقيقها.

وعلى صعيد التنمية الاقتصادية تنهض في بلادنا اليوم منظومة متكاملة من مشاريع التنمية العملاقة في كل القطاعات الإنتاجية والخدمية، فالمدن الاقتصادية التي تبلغ استثماراتها عشرات المليارات من الريالات أصبحت تغطي كامل خريطة المملكة، ومشروعات البنيات التحتية التي يجري تنفيذها تبشر بإضافات مقدرة لمنجزات المملكة في مجالات التعليم والصحة والطرق والاتصالات والصناعة، وشراكات المملكة الاقتصادية والتجارية تتوسع وتتنوع، وتفتح أمام القطاع الخاص السعودي آفاقاً لا محدودة للاستثمار وإقامة المشروعات المشتركة التي تساعد على توطين التكنولوجيا العالمية والخبرات الفنية، ودور المملكة وثقلها في الاقتصاد العالمي يتعزز بحيث حصلت المملكة على مقعدها المستحق في عضوية مجموعة العشرين كأحد الاقتصاديات الناهضة في العالم اليوم.

وعلى صعيد العلاقات الإقليمية والدولية ضاعفت سياسات الملك عبدالله ومبادراته الإيجابية لمعالجة القضايا الإقليمية والدولية من أهمية الدور السعودي في الشؤون الدولية، وأكسبت المملكة مزيداً من الاحترام في المجتمع الدولي الذي ثمن جهود الملك عبدالله المخلصة لترسيخ الأمن والاستقرار الإقليمي وتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، كما أن موقف الملك عبدالله الحازم من الحرب ضد الإرهاب ومبادراته الشجاعة لإرساء قواعد وقنوات للحوار الحضاري والثقافي انطلاقاً من القيم الإنسانية المشتركة وبعيداً عن نزعات التطرف والغلو التي تهدد قيم التعايش الإنساني المشترك.

إن ذكرى البيعة تظلنا هذا العام ونحن نحتفي ونفخر بكل هذه الإنجازات التي حققتها بلادنا على كافة الصعد، وبما نتطلع إليه من آمال ستصبح بإذن الله وبفضل قيادة الملك عبدالله الحكيمة وجهود سمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني واقعاً ملموساً في المدى المنظور، لتبقى المملكة واحة أمن وسلام وازدهار، ودولة إسلامية نموذجية تقدم للعالم الصورة الزاهية المشرفة للعقيدة الإسلامية وقيمها النبيلة، ويجسد مجتمعها مبادئ التسامح والتراحم والنبل التي تبشر بها الشريعة الإسلامية السمحة التي حبانا الله بشرف دعوتها وخدمة وحماية مقدساتها.

رئيس التحرير

الاحتفاء بالبيعة ترسيخ للقيم والثوابت التي قام عليها كياننا الوطني في عقول أجيال المستقبل

المنجز الوطني الذي تحقق بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وضع بلادنا في مكانة عالمية متقدمة سياسياً واقتصادياً

العالم قدّر للملك عبدالله إصلاحاته الداخلية ومبادراته الشجاعة لإعلاء قيم العدل والسلام في العالم وترسيخ ثقافة الحوار